

عجائب قبل فتح القسطنطينية د. راغب السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله آآ قصة الفتح القسطنطينية فيها تفصيلات هائلة آآ كتب ضخمة كتبت حول قصة فتح القسطنطينية فقط. الفترة اللي هي اه من خمسة ابريل لتسعة وعشرين مايو - [00:00:00](#)

النهاردة بنتكلم في خاطرنا كده السريعة عن بعض العجائب التي حدثت ايام قليلة قبل فتح القسطنطينية. فتح القسطنطينية نفسه

دخول الجيش العثماني الى القسطنطينية كان في يوم تسعة وعشرين مايو سنة الف ربعمية ثلاثة وخمسين. في - [00:00:20](#)

يوم اربعة وعشرين مايو وخمسة وعشرين مايو. يعني قبل الفتح بخمس تيام وباربع تيام حصلت عدة حوادث عجيبة في

القسطنطينية في داخل المدينة بعيد عن الجيش العثماني المحاصر للمدينة. وان كان طبعا الجيش العثماني ببشاهد - [00:00:40](#)

هذه الاحداث هو الاخر لانها احداث معظمها احداث كونية. آآ يوم اربعة وعشرين مايو حصل خسوف للقمر. اربعة وعشرين مايو

بالليل. يعني ليلة خمسة وعشرين حصل خسوف قمر الخسوف ده عمل نوع من الاحباط شديد عند البيزنطيين. طبعا دي حاجة -

[00:01:00](#)

لنا احنا دخل فيها ولا حد له دخل فيها يعني هيبقى مقادير. سبحانه وتعالى اراد ان يتم خسوف في هذه الليلة. طب ليه حصل احباط

عند البيزنطيين عند حدوث خسوف للقمر. غريب جدا امر انا الصراحة يعني تعجبت له. نبوءة - [00:01:30](#)

عند البيزنطيين قديمة للغاية تنسب الى قسطنطين الاول. قسطنطين العظيم اللي هو السبسي القسطنطينية اكثر من الف سنة.

النبوءة دي بتقول انه آآ ان القسطنطينية ستسقط في او من يظلم فيه القمر في الوقت الذي ينبغي ان يكون كاملا. يعني القمر هيكون

- [00:01:50](#)

كامل مفروض يكون كامل لكن هيظلم القمر في هذه الايام تسقط القسطنطينية رجعت لليوم دوت لقيته موافق ستاشر جمادى

الاولى. يعني المفروض القمر يكون شبه مكتمل تقريبا. وحصل الخسوف. استغربت جدا - [00:02:20](#)

الحقيقة رجعت لناسا وكلت ناسا الموقع بتاعها في جزء تاريخي بيتكلم على تاريخ الخسوف في الدنيا فلقيت فعلا في اليوم ده حصل

خسوف والخسوف جزئي. يعني جانب من الامر ازلام وجانب كان مضيع. انتم عارفين الخسوف الجزئي - [00:02:40](#)

بيعطى القمر شكل الهلال. غير موضوع النبوءة رأى البيزنطيون في وجود القمر بشكل هلال في الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه كاملا

اشارة للعثمانيين. لان العثمانيين كانوا بيحطوا هلال على الاعلام بتاعتهم - [00:03:00](#)

الهلال في مواجهة الصليب قالوا خلاص يبقى المدينة ايه راحت راحت للمسلمين عشان حصل خسوف لنبوءة قسطنطين الاول اللي

هي من الف سنة. طبعا نبوءة غريبة جدا وموجودة في الكتب ومعروف قبل الاحداث دي كلها هذه - [00:03:20](#)

وهما مستنيتها فلما حصل الخسوف بعد الحصار الطويل للقسطنطينية عرفوا ان الايام القادمة يعني ايام آآ قليلة. انا الحقيقة طبعا ما

اعرفش اصل النبوة ايه يعني فعلا هي حدث غريب هو ثابت. حدوثه لكن غريب يا ترى رؤيا مسلا رآها قسطنطين الاول - [00:03:40](#)

قد يكون حد ناس ممكن تستغرب وتقول يعني ممكن واحد آآ يعني آآ ما هو لا هو آآ نبي ولا هو ومن الصالحين ولا هو كذا رأى رؤية

اه بتحصل وتتحقق واحنا شفنا فرعون رأى رؤيا وتحققت واه وفي اه من - [00:04:00](#)

اه كفار من رأى رؤيا قبل بدر وتحققت الرؤية وعمت الرسول عليه الصلاة والسلام ولم تكن مسلمة رأت رؤيا بهزيمة الجيش الكافر في

تحققت هذه الرؤى يعني سلاح عجيب جدا ممكن يكون هذا الامر ممكن يكون رأى آآ هذا الكلام في احد الكتب السماوية السابقة في

التوراة - [00:04:20](#)

وفي الانجيل وتكون هذه النبوءة اختفت من الكتب ممكن وبالزات ان القسطنطينية ذكرها في الكتب موجود. الكتب السماوية موجود. والرسول عليه الصلاة والسلام اتكلم عنها وفي عنها احاديث فيها اشارة او في آيات فيها اشارة في التوراة والانجيل على مدينة التلال الخمسة. هي طبعاً التلال السبع بعد كده - [00:04:40](#)

لكن هو يقول ان هذه المدينة مقصود بها القسطنطينية المهم انه هذه هذا الامر تحقق. تفسيره ايه؟ دوره وابحثه. لكن حصل حصل هذا الخسوف وهذا الخسوف ادى الى نوع من الاحباط كبير عند الشعب البيزنطي وعند الحكومة البيزنطي - [00:05:00](#)

وعند طبعاً القيادة الدينية البيزنطية. دي واحد. نمرة اثنين الشعب في بيزنطة والحكومة والناس كلها شافت في يوم اربعة وعشرين مايو ده برضو آآ ضوء احمر غريب ينمو فوق قبة اية صوفيا. اللي هي كانت ساعتها لسه كنيسة. الضوء بيطلع - [00:05:20](#)

من اسفل القبة الى اعلاها تدريجياً ببطء ضوء احمر لحد ما وصل للنهاية. يعطي شكل لهيب او النار حريق في اية صافية. واختفى الضوء. يعني الضوء زهر للحزات لكن يقولوا - [00:05:50](#)

شاهدته اللطيف جداً ان الروايات التركية بتقول ان محمد الفاتح في المعسكر العثماني شافه وفي تعليقات عثمانية على الضوء الاحمر اللي جه فوق كنيسة اية صوفيا. طبعاً برودو تفسيره ايه هذا الضوء - [00:06:10](#)

ما احناش عارفين مؤرخين كتير يقولوا ان ده انعكاس للنيران الموقدة في المعسكر العثماني انا رجعت برودو للخرائط وقست المسافة ما بين كنيسة اية صوفيا وما بين اه اه المعسكر العثماني - [00:06:30](#)

اقرب نقطة للمعسكر العثماني تبعد حوالي خمسة كيلو او اكثر عن كنيسة صوفيا. اعتقد مستحيل ان ان النيران الموجودة في نقطة على بعد خمسة كيلو تنعكس على القبة وتعمل هذا اللون. تفسير ما هواش منطقي - [00:06:50](#)

اوي. بعض العلماء ذهب في تفسيرها لحاجة اغرب من كده. قالوا ان ده فولكينو او بركان انفجر في مناطق بعيدة جداً عن القسطنطينية عن الاحداث وهذا الضوء انعكاس للنيران اللي خرجت في هذا البركان - [00:07:10](#)

للي قال الكلام ده بيفترض ان هذا البركان في المحيط الهادي قرب استراليا. اتكلم في مسافات آآ الآ الاف الاميال عن هذه المنطقة. برودو انا شايف انه طبعاً احتمال ده بعيد او ابعد من الاحتمال اللي قبله. تفسير - [00:07:30](#)

الى الان ما حدش عارف. الى الان لا يعرف احد ايه الضوطة. لكن اهل القسطنطينية نفسمهم اللي عايشين الحدس قالوا ايه؟ قالوا ان ده الضوء ده هو آآ الملك الذي يحمي القسطنطينية. قد قرر المغادرة - [00:07:50](#)

فغادر بهذا الضوء. وخل بالك الاحداث اللي بتحصل الحالة اللي موجودة في القسطنطينية ساعتها من حصار طويل وقصف مستمر وعدم وجود معونة خارجية من البابا او من آآ اوروبا وآآ شعوره وقلة الحامية اللي موجودة والضخمة - [00:08:10](#)

قامت الجيش العثماني الحالة النفسية طبعاً ضائعة تماماً حالة من الاكتئاب واليأس كل حدث يحصل يألوله على انها تحصل لهم شافوا هذا الضوء تفسيرهم لهذا الضوء ان الملك كان عندهم آآ يعني آآ اسطورة ان في ملك - [00:08:30](#)

معين في كنيسة اية صوفيا يحمي القسطنطينية. الملك ده قرر ان هو يغادر. فمعنى كده ان المدينة هتقع بعد لحظات من مغادرة هذا الملك للقسطنطينية. ديت نمرة اثنين. نمرة ثلاثة قالوا نصلي نعمل صلاة - [00:08:50](#)

والصلاة تبقى كبيرة وعايزين نعمل لها وضعية واحترام كبير الى حامية القسطنطينية. مين حامية القسطنطينية؟ في الروايات القسطنطينية وفي يعني ترتيباتها الدينية ان الحامية هي السيدة مريم عليها السلام. وهي دي قناعة موجودة بيسموها - [00:09:10](#)

او يعني الحامية او المدافعة عن مدينة القسطنطينية في العرف زنطي هذا او في التقاليد البيزنطية. طب عايزين يعملوا احتفالية كبيرة. ذهبوا الى قصر آآ بلاكيرني والقصر ده كان قريب من الاسوار - [00:09:30](#)

الجيش العثماني جمبها كان في صورة ضخمة جداً وهي اقدس الصور للسيدة مريم في القسطنطينية آآ اطار ضخمة جداً جواه هذه الصورة الاطار ده محلى بالمجوهرات وثقيل وكانوا معتادين لما يعملوا قداس مهم انهم يجيبوا الصورة - [00:09:50](#)

ليه حطوها في قصر بلاكيرني عشان تحمي الاسوار ضد العثمانيين. دي الفكرة من نقل الصورة من كنيسة اي صوفيا الى قصر بلاكيرني اليوم ده عايزين يعملوا صلاة وقداس لي فقرروا ان يجيبوا الصورة من قصر بلاكيرني ويطوفوا بها في شوارع - [00:10:10](#)

وفي اخر المطاف بعد ما يطوفوا طبعاً قصر بلاكروني في اقصى غرب القسطنطينية وكنيسة ايا صوفيا في اقصى الشرق القسطنطينية فمعنى يجوب المدينة كلها بهذه الصورة وفي النهاية يضع الصورة في الكنيسة ويصلوا الصلاة بتاعتهم. عملوا كده فعلاً جابوا الصورة - 00:10:30

منطلقين بها في شوارع اهل القسطنطينية ومعهم الجموع الكبيرة. واذا بالصورة فجأة تسقط من ايديهم. فوقعت على الارض وقوع انزلاق كبير والناس اهل انزعجت وخذت هدية نذير شؤم ان اهل السيدة مريم - 00:10:50 يعني ايه بترفع يدها عن حماية اهل المدينة. وحاول الرجال رفع الصورة اجتمع عدد كبير جداً من الرجال كأن الصورة كما قد تكون الرواية فرانسيمان ران سمن المؤرخ الانجليزي مشهور بكاتب في كتابه تفاصيل القصة ان انها كأنها مصنوعة من - 00:11:10 رصاص من الثقل الشديد فين على ما اجتهدوا وقرروا يشيلوا يحملوا الصورة واخذوها في اتجاه كنيسة عشان اكمال مراسم القديس او الصلاة. وهم لسه رايعين سقط مطر هائل. على المدينة الحادثة - 00:11:30 الرابعة بقى يبقى قلنا الاولانية الخسوف الثانية الضوء الغريب اللي موجود على كنيسة ايا صوفيا الحاجات دي كلها ثابتة في كل كتب التاريخ. مشاهدات العيان اللي حضروا الاحداث من اهل القسطنطينية ومن المؤرخين العثمانيين من الطرفين موجودة. الحاجة الثالثة وقوع صورة السيدة - 00:11:50

مريم من ايدي الرجال وصعوبة حملها. والرابع نزول المطر. المطر نزل بشدة لدرجة انه عمل او عمل طوفان في القسطنطينية مصحوباً كتل ثلجية كالصخور اللي ببسوها هيل. فنزلت هذه الكتل لدرجة ان المؤرخين - 00:12:10 تخون آآ الذين عاصروا الحدس يقولوا ان المطر كان يسحب الاطفال من ايدي آآ اهلهم. فكان وضع في منتهى الخطورة فاضطروا في النهاية الى العودة الى بيوتهم والغاء القديس. وما صلوش هذا اليوم. يعني شف تزامن الاحداث اول الثاني - 00:12:30 الرابع في اليوم اللي وراه عم المدينة ضباب كثيف. والضباب ده لم يكن معتاداً في هذا التوقيت من السنة. وقعد الضباب طول اليوم لحد اخره. وانعدمت الرؤية تماماً في شوارع القسطنطينية من الضباب الكثيف وما كانش فيه رياح في هذا اليوم. لم - 00:12:50 هذا الضباب شئ غريب جداً. اي حد طبعاً ممكن يفسر الضباب ان هو ظاهرها طبيعية بعد المطر وبعد كذا وكذا. لكن هم فسروه ايه؟ اهل القسطنطينية بعد رؤية هذه الاحداث الاربعة في الليلة السابقة وفي الليلة ديت فسروا هذا الضباب على انه غطاء وضعت العناية الالهية - 00:13:10

اهي لتغطي على انسحابها من المدينة. ان العناية الالهية تنسحب من المدينة وتسلمها الى العثمانيين. وهذا الغطاء هو يعني طبعاً تأويلات غريبة لكن كلها تصم تصب في ان المدينة ستسقط دي قناعات اهل - 00:13:30 المدينة. طبعاً المؤرخين الغربيين يعني معظمهم مسلاً دونالد نيكول او وغيرهم من المؤرخين. بيقولوا طبعاً هذه مصادفات. صدفة ان يحصل ديت مع ديت مع دية. انا بحطها تحت اطار وما يعلم - 00:13:50

ربك الا هو. الذي يقرأ القرآن الكريم والذي يدرس احداث السيرة النبوية واحداث الانبياء العظام في تاريخ الانسانية يعرف ان موضوع المطر وموضوع الرياح وموضوع الضبابه دي جنود عادية من جنود الرحمن ياما. حصل اهالك - 00:14:10 بهذه العوامل الطبيعية لامم وياما حصل نصرة بهذه العوامل الطبيعية للمؤمنين. يعني امر متكرر شفهنا في القرآن الكريم في قصص السابقين وشفناه في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام في اكثر من موضع شفهنا في مراحل التاريخ المختلفة. تزامن هذه الاحداث اربع خمس احداث في يومين - 00:14:30

اتنين قبل فتح القسطنطينية باربع خمس ايام صعب ان انا اقول ان هذه صدفة. لا هذا احداث آآ مقصودة رب العالمين سبحانه وتعالى سوياً ليضع نوع من الهزيمة النفسية في داخل البلد تمهيداً لحدث كبير يحصل بعد كده. الحدث الكبير ده بشر به الرسول - 00:14:50

سلام قبل كده باكثر من ثمانية قرون الحدس الكبير ده سقوط امبراطورية بقى لها اكثر من الف سنة في الارض الحدس الكبير ده تغير لاحداث التاريخ من عصور وسط الى العصور الحديثة. الحدس الكبير ده ميلاد امبراطورية عثمانية ضخمة تبقى مؤثرة في

تاريخ العالم لعدة قرون قادمة موضوع كبير جدا فلا يستغرب ان تكون هذه الاحداث العجيبة مقدمة لهذا الامر. الهزيمة النفسية خلت الشعب البيزنطي مت قبل لعملية الهزيمة الحقيقية الفعلية العسكرية على ارض الواقع بعد تلت اربع تيام من هذه - 00:15:30
وخلت المقاومة بتاعتهم اضعف. وفي نفس الوقت العثمانيون في المعسكر بتاعهم شافوا هذه الاحداث. لكن انظر الحالة النفسية اللي عند البيزنطيين كيف اولت الامور؟ الحالة النفسية عند المسلمين كيف اولت الامور؟ لما رأى محمد - 00:15:50

فاتح هذا النور او هذا الضوء الاحمر الغريب على كنيسة ايا صوفيا يعني آآ انزعج من النور ده وسأل العلماء ما هذا قالوا هذا آآ اشارة الى ان الايمان الحق او الاسلام سينزل على هذا المكان يحول هذا المعبد من معابد - 00:16:10
النصرانية الى آآ شيع لصالح المسلمين. ان هذا حريق في اكبر مجمع آآ كنسي ارثوذك في العالم في ذلك الوقت وهذا كله اشارة الى مصلحة العثمانيين. شف نفس الحدث هو شافه برؤية متفائلة والآخرين - 00:16:30

شافوه برؤية يعني متشائمة وكان ده فيه طبعا نوع من الدعم النفسي للعثمانيين والقهر النفسي للبيزنطيين الموضوع وصل في النهاية الى درجة ان البيزنطيين كان عندهم نبوءة اخرى بتقول ان آآ ان - 00:16:50

دولة وان القسطنطينية ستسقط بعد سبعة الاف سنة من خلق العالم. وهم بحساباتهم اللي عاملينها ان ان خلق العالم لو خدنا بعديه سبعتلاف سنة يبقى تسقط القسطنطينية سنة الف ربعمية اثنين وتسعين. اثنين وتسعين. هي سقطت الف - 00:17:10
ربعمية ثلاثة وخمسين الايام دي بتحصل الاحداس دي بتحصل في سنة الف ربعمية ثلاثة وخمسين. ففرق تسعة وتلاتين سنة وصل بينهم الاحباط لانهم قالوا اكيد الحسابات غلط وان القسطنطينية هتسقط الف ربعمية ثلاثة وخمسين والتسعة وتلاتين سنة الزيادة دولت ما هماش يعني على ارض الواقع امر حقيقي - 00:17:30

مع ان كان ممكن لو بينظروا نظرة متفائلة يقولوا الحمد لله لسه عندنا تسعة وتلاتين سنة اذا عملية اقتحام القسطنطينية هتفشل لأ ده هم خلاص هم عاشوا جو الهزيمة. عاشوا جو الاحباط. وده برضو جندي من جنود الرحمن عز وجل. اللي هو يقلب القلوب سبحانه -

00:17:50

وتعالى يغير القلوب كيفما يشاء سبحانه وتعالى. فغير قلوبهم الى هذا التوجه المتشائم. نزع آآ آآ الرهبة آآ من قلوب العثمانيين للبيزنطيين وبالتالي كل ده كان تمهيد لما هو قادم اللي هو الاقتحام الرهيب اللي حصل سنة - 00:18:10
اللي حصل بعد كده باربع تيام في يوم تسعة وعشرين مايو سنة الف ربعمية ثلاثة وخمسين وتسقط القسطنطينية. هذا احد عوامل النصر او احد عوامل الفتح القسطنطينية وطبعا في هناك عوامل كثيرة واحنا ان شاء الله مع بعض في الخواطر. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:30

- 00:18:50